إيجابيات وسلبيات تدريس الترجمة خلال جائحة كورونا في الأردن

Pros and cons of Teaching Translation During the Corona Pandemic in Jordan

د. أحمد محمد أحمد الحراحشة

قسم اللغات الأجنبية- جامعة الشارقة

دولة الإمارات العربية المتحدة

aalharahsheh@sharjah.ac.ae

Received 25/04/2021 ***Accepted 08/06/2021*** ***Published 10/07/2021***

ملخص

تأثر التعليم بشكل جذري في العالم نتيجة تفشي فايروس كورونا. حيث تغير أسلوب التعليم رأسا على عقب من الأسلوب الوجاهي إلى الإليكتروني. كان لهذا التغير المفاجيء أثارا عديدة على العملية التدريسية ككل وعلى عملية تدريس الترجمة خصوصا، ذلك أن عملية تدريس الترجمة تعتمد على الجانب العملي أو التطبيقي أكثر من الجانب النظري. لذا كان هناك العديد من المقيدات التي واجهت الأساتذه والطلبة على حد سواء وكذلك العملية التدريسية. هدفت الدراسة إلى استطلاع أراء أساتذة الترجمة حول تأثير الجائحة على مستويات ومهارات وقدرات وتفاعل الطلبة وكذلك مدى التزامهم بالمحاضرات. بالإضافة إلى تأثير التعلم عن بعد على قدرات ومهارات الأساتذة أنفسهم وإنتاجهم العلمي والجانب النفسي لهم. اعتمدت الدراسة على استبانة لكل من الطلبة والأساتذة، حيث بلغ عدد المشاركين من الأساتذه 20 أستاذ (16 ذكور و4 إناث) من جامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية. وتكون الاستبيان من 23 سؤال حول تأثير التعلم عن بعد على تفاعل، وقدرات ومستويات، وشخصية وسلوك الطلبة، وكذلك تأثير التعلم عن بعد على شخصية المدرس. وتم توزيع استبيان أخر على طلبة البكالوريوس في الترجمة. وتكون الاستبيان أيضا من 23 سؤال حول تأثير التعلم عن بعد على تفاعل الطلبة وقدراتهم ومستوياتهم وشخصياتهم وسلوكهم. وبلغ عدد الطلبة الذين شاركوا في الاستبيان 127 طالبا وطالبة (17 ذكور و100 إناث) من مختلف السنوات الدراسية. وخلصت الدراسة إلى أن سلبيات التعلم عن بعد فاقت الإيجابيات، حيث أثر التعلم عن بعد سلبا على قدرات ومستويات وتحصيل طلبة الترجمة وكذلك على الجانب النفسي لهم.

الكلمات الدالة: كورونا، تدريس الترجمة، الأردن، سلبيات وإيجابيات، أساتذة الترجمة.

Abstract

Education has been drastically affected in the world as a result of the outbreak of the Coronavirus because the teaching method has changed upside down from the traditional style to the electronic one. This sudden change has many effects on the educational process as a whole and on the process of teaching translation in particular, as the process of teaching translation depends on the practical or empirical side more than on the theoretical one. Therefore, there were many constraints faced by teachers and students alike, as well as the teaching process. The study aimed to survey the opinions of translation professors about the impact of the pandemic on the levels, skills, abilities, and interaction of students, as well as the extent of their commitment to lectures. In addition to the impact of e-learning on the capabilities and skills of the professors themselves, their scientific production and their

psyches. The study relied on a questionnaire for both students and professors. The participants of the study were 20 professors (16 males and 4 females) from Yarmouk University in the Hashemite Kingdom of Jordan. The questionnaire consisted of 23 questions about the effect of e-learning on the interaction, abilities, levels, personality and behavior of students, as well as the effect of e-learning on the personality of the teacher. Another questionnaire was distributed to undergraduate students in translation. The questionnaire also consisted of 23 questions about the effect of e-learning on students' interactions, abilities, levels, personalities and behavior. The number of the students who participated in the questionnaire was 127 (17 males and 100 females) from all school years. The study concluded that the negatives of e-learning outweighed the positives, as e-learning negatively affected the abilities, levels and achievement of translation students, as well as on their psyches.

Keywords: Coronavirus, Jordan, the pros and cons of teaching translation, e-learning education, traditional education, translation students

1.المقدمة

تعتبر الترجمة جسرا يربط الثقافات والشعوب بعضها ببعض، حيث ساهمت الترجمة في التعرف إلى حضارات العالم المختلفة وأدبها و فلسفتها وأديانها وفنونها وعلومها. وساعدت الترجمة على تلاشي الفوارق اللغوية بين الأمم، حيث سهلت عملية التواصل بينها. أصبحت الترجمة اليوم ضرورة ملحة لكافة المجالات المعرفية، والعلوم. ولا تقتصر الترجمة فقط على نقل المعنى الحرفي من لغة إلى لغة ولكن الترجمة تذهب إلى أبعد من ذلك، حيث تغطي المعنى الثقافي أو المعنى التداولي(البراغماتي) للنص الأصل. الترجمة عملية شاملة تهدف إلى نقل نص معين من لغة إلى لغة مع الأخذ بعين الإعتبار الناحية الدلالية (المعنى سواء كان حرفيا أو تداولاي) والنحوية، وذلك يجب أن تراعى قواعد اللغة الهدف، والأسلوب وذلك أن لكل نص أسلوب مختلف عن الأخر فأسلوب الترجمة الصحفية على سبيل المثال يختلف عن أسلوب الترجمة القانونية والتقنية والأدبية وغيرها من أنواع النصوص. ويجب أن يراعي المترجم تماسك النص (coherence)، أي الترابط المنطقي للنص الهدف كي تكون عناصر النص مترابطة بطريقة منطقية ومقروءة للقارىء الهدف.

قسم جاكبسون (2012/1959) في مقالة بعنوان "حول الجوانب اللغوية للترجمة" الترجمة إلى ثلاثة أنواع: أولا: الترجمة ضمن اللغة الواحدة Intralingual translation والمقصود هنا هو إعادة صياغة النص الأصلي بنفس اللغة من أجل تبسيطه وتسهيل عملية فهمه. ثانيا: الترجمة من لغة إلى لغة أخرى Interlingual translation ، هي عملية ترجمة نص ما من لغة إلى لغة أخرى. وأخيرا الترجمة السيميائية Intersemiotic Translation أي الترجمة بين نظامين مختلفين للإشارة. أعتمد جاكبسون في دراسة لأنواع الترجمة على النظرية اللغوية التي اقترحها العالم السويسري فرديناند دي سوسير، حيث ميز سوسير بين اللغة langue والكلام Parole. وفي إطار دارسة نظرية اللغة Langue وأكد سوسير أن الإشارة أو العلامة sign تنتج من خلال العلاقة بين الدال signifier أي

الإشارة الكلامية أو المكتوبة قد تكون صوتا أو صورة أو كلمة وبين المدلول Signified وهو مفهوم الكلمة أو المفهوم المنطقي للكلمة. وتعد الإشارة أو العلامة إعتباطية من وجهة نظر سوسير. على سبيل المثال عندما تكون الإشارة Sign تفاحة يكون الدال عليها إما الكلمة أو التفاحة نفسها أو صورة لها، والمدلول هو مفهومنا ومعرفتنا بالتفاحة، وهذا المعنى قد يكون إعتباطيا بحيث أنه قد يشير إلى عدة معاني مثلا قد يشر إلى الفاكهة أو شركة آبل للأجهزة الإلكترونية أو إلى الإغراء أو إلى أن الشيء طازجا أو الصحة مثلا، وهذا ما قصده سوسير عندما قال ان المدلول قد يكون إعتباطيا. وهذا الأمر يعد من المشكلات التي يواجهها المترجم أثناء عملية الترجمة.

هناك العديد من التعريفات للترجمة، وجمعيا ركزت على أن الترجمة هي عملية نقل أو إستبدال نص ما من لغة المصدر إلى ما يكافئه في اللغة الهدف (نيومارك, 1988/1981, نايدا 1964, مندي 2016). ويواجه المترجم إشكاليات عدة في الترجمة أهمها المعنى. قسم نايدا (1964:59) في كتابه "نحو علم الترجمة" المعنى إلى ثلاثة أقسام: المعنى اللغوي Linguistic meaning وهو المعنى الناتج من علاقة الكلمات ببعضها في الجملة، المعنى الدلالي Referential meaning وهو المعنى المعجمي للكلمة، أي المعنى المباشر الذي يربط الدال بالمدلول اللغوي المناسب. وأخيرا المعنى الشعوري أو التداولي Emotive or connotative meaning وهو المعنى المقصود الذي يتطلب فهم السياق ككل، حيث يتطلب ذلك جهدا كبيرا من المترجم الذي يسعى جاهدا إلى فهم السياق كاملا من أجل فهم المعنى المقصود. وبالنسبة إلى نايدا (1964:164)، تعتبر الترجمة ناجحة، إذا حققت "المتطلبات الأساسية الأربعة للترجمة"، وهي: (1) أن تكون الترجمة منطقية؛ (2) أن تنقل روح وشكل الأصل الأصلي؛ (3) أن تكون طريقة التعبير طبيعية وسهلة؛ (4) أن تنتج الترجمة إستجابة مماثلة في النص الهدف.

كانت الترجمة قديما لا تعتبر علما له أسس ونظريات وإستراتيجيات، لأنها كانت تعتبر فرعا من فروع اللسانيات. وكانت الفكرة السائدة عن الترجمة وما زالت للأسف هي أن أي شخص يتقن لغتين بإمكانه الترجمة بشكل ناجح بغض النظر عن معرفة نظريات الترجمة وإستراتيجياتها. تم ربط تدريس الترجمة بتعليم اللغات الأجنبية حيث ظهرت طريقة القواعد النحوية والترجمة-Grammar translation. ويقول مندي (2016:14) "كانت تمارين الترجمة تعتبر وسيلة لتعلم لغة جديدة أو قراءة نص بلغة أجنبية حتى يكون لدى الشخص القدرة اللغوية على قراءة النص الأصلي." أي ان الترجمة لها دور ثانوي. ثم بعد ذلك ظهرت طرائق بديلة لتدريس اللغة الأجنبية مثل الطريقة المباشرة والطريقة التواصلية direct method and the communicative approach حيث أصبح التركيز على تعلم اللغة المحكية أكثر من اللغة المكتوبة. ثم بعد ذلك أصبح تدريس الترجمة مقتصرا على المساقات الجامعية وتدريب المترجمين المحترفين (مندي ,2016). بدأ تدريس الترجمة كعلم في

نهاية الستينيات وبداية السبعينات، حيث بدأ اللغويين أمثال نيومارك ونايدا وجاكوبسون وكاتفورد وغيرهم بدراسة علم الترجمة كعلم مستقل عن اللغويات وبدؤوا بوضع النظريات والإستراتيجيات المتعددة للترجمة. وكذلك كان هناك جدال كبير حول مفهوم التكافؤ equivalence, حيث ذهب العديد منهم إلى أن مفهوم التكافؤ المطلق لا يمكن إدراكه في الترجمة، وذلك إن اللغات تختلف من حيث أنظمتها النحوية، وكذلك المعنى الثقافي أو الإجتماعي cultural or social meaning يختلف من لغة أو ثقافة إلى أخرى.

إن تدريس الترجمة ليس بالأمر السهل كما يعتقد البعض، حيث تعتمد عملية تدريس الترجمة على الجانب النظري والعملي بنفس الوقت. يركز المدرس على تنمية المهارات اللغوية للمترجم في كلتا اللغتين: الهدف والمصدر. فعلى سبيل المثال يركز المدرس على الجوانب النحوية والقواعد grammar والأسلوب Style، حيث يختلف الأسلوب من نص إلى أخر. وكذلك المصطلحات المتخصصة Terminologyوالمجاز Metaphorوالعبارات الثقافية والاجتماعية culture-specific terms وطرائق ترجمتها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. فممارسة الترجمة والتغذية الراجعة feedback هما عاملان أساسيان في تدريس الترجمة. فالتغذية الراجعة تساعد الطلبة على معرفة الأخطاء والمشاكل التي واجهوها خلال عملية الترجمة وبالتالي يساعدهم على تطور مستواهم في الترجمة. لذا التعلم الوجاهي للترجمة يعتبر عاملا أساسيا في ترسيخ المعرفة الترجمية لدى المترجم. وذلك لأن الطالب أيضا يطلع على ترجمة زملائه ويشاركهم الرأي حول الترجمة المناسبة لنص معين. فمن هنا يمكننا القول إن عملية الترجمة هي عملية تفاعلية وتشاركية.

كان لجائحة كورونا أثرا كبيرا على حياة الناس في العالم ككل، حيث اضطرت الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى الإغلاق الشامل لكافة القطاعات الحيوية كالقطاعات التجارية والمدراس والجامعات وغيرها. وكان لهذه الإجراءات إنعكاسات مباشرة على واقع التعليم في جميع دول العالم، حيث أصبح التعلم عن بعد هو الخيار الوحيد وذلك لحماية الطلبة والأساتذه من انتشار الوباء. الكثيرمن الدول وخصوصا المؤسسات التعليمية لم تكن مستعدة إلى نمط التعلم عن بعد من الناحية التقنية مثل توفر الأجهزة والبرمجيات وكذلك التدريب لكل من الأساتذة والطلبة، حيث كانت هذه التجربة جديدة نوعا ما على كل من الأساتذه والطلبة. على الرغم من أن هناك بعض الجامعات أو الكليات العلمية تستخدم هذا النمط من التعليم قبل الجائحة ولكنه ليس شائعا خصوصا في الكليات الإنسانية. كان القرار مفاجيء نوعا ما للجميع وخيارا لا مفر منه. لذا إضطرت أقسام الترجمة إلى إستخدام التعلم عن بعد كغيرها من الأقسام الأخرى في الجامعات. ومن المعلوم أن الترجمة تعتمد على الجانب التطبيقي والتشاركي أو التفاعلي بين الطلبة أنفسهم والمدرس.

2.مشكلة الدراسة

كان لجائحة كورونا أثرا سلبيا على العملية التعليمة ككل وعلى تدريس الترجمة بشكل خاص، حيث تعتبر عملية الترجمة تشاركية وتفاعلية. لذا هدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المشاكل التي واجهها أساتذة وطلبة الترجمة في العملية التدريسية في الأردن. وهدفت الدراسة أيضا إلى استطلاع أراء أساتذة الترجمة حول تأثير الجائحة على مستويات وقدرات وتفالعل الطلبة وكذلك مدى التزامهم بالمحاضرات. بالإضافة إلى تأثير التعلم عن بعد على قدرات الأساتذه أنفسهم وإنتاجهم العلمي والجانب النفسي لهم.

3.أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما مدى تأثير جائحة كورونا على تدريس الترجمة من وجهة نظر الأساتذه والطلاب؟

2- ما مدى تأثير جائحة كورونا على قدرات ومستويات الطلبة؟

4.منهجية الدراسة

إعتمدت الدراسة على إستبانة لكل من الطلبة والأساتذة، حيث بلغ عدد المشاركين من الأساتذه 20 أستاذ (16 ذكور و4 إناث) من جامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية. وتكون الاستبيان من 23 سؤال حول تأثير التعلم عن بعد على تفاعل الطلبة، وقدرات ومستويات الطلبة، وشخصية وسلوك الطلبة، وتأثير التعلم عن بعد على شخصية المدرس. وتم توزيع الاستبيان على طلبة البكالوريوس في الترجمة في جامعة اليرموك (إربد، الأردن). وتكون الاستبيان أيضا من 23 سؤال حول تأثير التعلم عن بعد على تفاعل الطلبة وقدراتهم ومستوياتهم وشخصياتهم وسلوكهم. وبلغ عدد الطلبة الذين شاركوا في الاستبيان 127 طالبا وطالبة (17 ذكور و100 إناث) من مختلف السنوات الدراسية (من السنة الأولى وحتى الرابعة). بعد ذلك تم تحليل البيانات وإخراج النسب المئوية.

5.فصل تحليل ومناقشة النتائج

1.5. تأثير تدريس الترجمة عن بعد من وجهة نظر الأساتذه

تم توزيع الإستيبان على أساتذة تدريس الترجمة في جامعة اليرموك (إربد، الأردن). وتكون الاستبيان من 23 سؤال حول تأثير التعلم عن بعد على تفاعل الطلبة، وقدرات ومستويات الطلبة، وشخصية وسلوك الطلبة، وتأثير التعلم عن بعد على شخصية المدرس. بلغ عدد الأساتذه الذين شاركوا في الإستبيان 20 أستاذا- 16 ذكور و4 إناث ومن مختلف الرتب الأكاديمية (أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، وأستاذ دكتور). وكانت إجاباتهم كالآتي:

1.1.5. تأثير التدريس عن بعد على تفاعل الطلبة.

لأن التعلم عن بعد لم يكن مألوفا لطلبة الترجمة من قبل، كان هناك أثارا واضحة على تفاعلهم في المحاضرات. حيث أكد الأساتذه أن نسبة 45% من الطلبة لا يتفاعلون في المحاضرات وأن 40% من الطلبة يتفاعلون بنسبة متوسطة و15% من الطلبة لا يتفاعلون إطلاقا أثناء المحاضرات. كذلك أشار الأساتذه إلى أن نسبة 15% لا يطرحون أية أسئلة أثناء المحاضرات، وأن40% منهم يطرحون أسئلة بدرجة كبيرة، و45% يطرحون أسئلة بدرجة متوسطة. وبخصوص الوقت الكافي لدى الطلبة للمشاركة، أكد 40% من الأساتذه أن الطلبة ليس لديهم الوقت الكافي للمشاركة كون وقت المحاضرة محدود، بينما يرى 30% منهم أن الوقت كافي. أشار الأساتذه إلى أن 35%من الطلبة لديهم القدرة على توظيف ما يستجد في علم الترجمة وذلك من خلال إستخدام البرمجيات الحديثة والمواقع الإلكترونية المساعدة في الترجمة. كما أكد 65% منهم أن الطلبة لا يمتلكون هذه القدرة بينما يرى 10% منهم أن الطلبة يستخدمونها بشكل قليل. وبخصوص إلتزام الطلبة بتقديم الواجبات بانتظام، يرى 50% من الأساتذه أن الطلبة ملتزمون بذلك بيد أن 10% من الطلبة غير ملتزمين بذلك إطلاقا وأن 40% من الطلبة ملتزمين بنسبة متوسطة. كما أكد 25% من الأساتذه أن الطلبة يفصحون عن الوسائل المساعدة التي استخدموها في عملية الترجمة، كما أن 30% من الطلبة لا يفصحون عنها إطلاقا و45% يفصحون بدرجة قليلة. وأشار الأساتذه أيضا إلى أن 55% من الطلبة يطلعون على ترجمة زملائهم ويتشاركون وجهات النظر حولها ويستفيدوا من خبرات بعضهم البعض. وأن10% منهم لا يطلعون على ترجمات زملائهم وأن 35% منهم يطلعون بدرجة متوسطة.

2.1.5. قدرات ومستوى الطلبة

وبخصوص مستويات وقدرات الطلبة، أشار 65%من الأساتذة إلى أن طلبة الترجمة لديهم القدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية الترجمة، مثل الوسائط المساعدة باستخدام الحاسوب.

بينما أكد 25% بأن الطلبة يمتلكون تلك القدرات بدرجة متوسطة و10% منهم لا يمتلكون تلك القدرات إطلاقا. وبالنسبة إلى تطور مستوى الطلبة في الترجمة نتيجة التعلم عن بعد، أكد 85% من الأساتذه أن التعلم عن بعد أدى إلى انحدار مستوى طلبة الترجمة. بينما أشار 10%منهم إلى إنحدار مستوى الطلبة بشكل متوسط، بينما أشار 5% فقط إلى ان مستوى الطلبة لم يتغير سلبا. وبالنسبة لفاعلية عملية التعلم الوجاهي للترجمة. وأكد 90% من الأساتذة أن التعلم الوجاهي يساهم في بناء قدرات المترجم أكثر من التعلم عن بعد، وكذلك أكد 85% أن التعلم الوجاهي أيضا يساعد على زيادة تركيز واهتمام الطلبة. ومن جانب أخر، أكد 20%من الأساتذة أن التعلم عن بعد قد سهل عملية الترجمة بينما أشار 50% إلى أنه سهل عملية الترجمة بدرجة متوسطة و30% أكدوا أن التعلم عن بعد لم يساهم في تسهيل عملية الترجمة. وبالمقابل، وضح 10% من الأساتذة أن التعلم عن بعد قد طور مقدرة الطالب على الترجمة وتدقيقها، بينما أشار 70% منهم إلى أنه ساهم بدرجة متوسطة، بيد أن 20% يرون أن التعلم عن بعد لم يساهم في تطوير قدرة الطالب على الترجمة وتدقيقها.

3.1.5. شخصية وسلوك الطلبة

وبخصوص تأثير التعلم عن بعد على شخصية وسلوك الطلبة، أشار 50% من الأساتذه إلى أن التعلم عن بعد قد أثر على شخصية الطالب إيجابيا، بحيث أصبح الطالب يتمتع بشخصية قوية تمكنه من المشاركة والتفاعل الصفي، ولكن25% منهم أشاروا إلى أنه أثر بدرجة متوسطة و25% لم يروا أي تأثير على شخصية الطالب. وأشار 65% من الأساتذة إلى أن 65% من الطلبة لا يلتزمون بالتواصل مع أساتذتهم في الأوقات المحددة كالساعات مكتبية، بينما أشار 25%منهم أن الطلبة يلتزمون بذلك بدرجة متوسطة وأن 10% فقط منهم يتواصلون مع أساتذتهم. وبالنسبة لتعامل الطلبة مع الأساتذه أشار 65% منهم أن الطلبة أصبح لديهم ضعف الإلمام بأصول التعامل مع مدرسيهم، بينما كانت النسبة المتوسطة 25%,و10% فقط من الطلبة لديهم الإلمام بأصول التعامل مع مدرسيهم. وبالنسبة لتقبل الطلبة للنقد البناء، أشار 35% من الأساتذه أن الطلبة يتقبلون النقد البناء فيما يتعلق بعملية الترجمة، أن 60% يتقبلون ذلك بشكل متوسط و5% فقط لا يتقبلون النقد البناء. وبخصوص عملية ضبط المحاضرة، بين 40 %من الأساتذه أن التعلم عن بعد أثر سلبا على عملية ضبط المحاضرة، بينما رأى 35% منهم أنه أثر بشكل متوسط بينما 25% لم يروا أن التعلم عن بعد قد أثر على عملية ضبط المحاضرة. وبخصوص التهرب من المحاضرات، أكد 85% من الأساتذه إلى أن التعلم عن بعد قد ساعد الطلبة على التهرب من المحاضرات، ويرى 15% منهم أنه ساعدهم بنسبة متوسطة.

4.1.5. شخصية المدرس

لا بد أن التعلم عن بعد قد أثر سلبا على شخصية المدرس أيضا، حيث أشار 70% من الأساتذه أن التعلم عن بعد قد أثر سلبا على نفسية الأساتذة، و25% يرون أنه أثر بشكل متوسط و5% يرون بأنه لم يؤثر إطلاقا. وساعد التعلم عن بعد الأساتذه على إبتكار طرق جديدة في تعليم الترجمة، حيث أشار 75% من الأساتذه إلى أن التعلم عن بعد ساعدهم على ذلك، ولكن15% منهم يرون بأنه ساعدهم بدرجة متوسطة و10% يرون العكس تماما. وبالنسبة لتأثير التعلم عن بعد على الإنتاج العلمي للأساتذة، أشار 60% إلى أنه قد أثر سلبا على إنتاجهم العلمي، بينما يرى 30% منهم أنه لم يؤثر إطلاقا. وساهم التعلم عن بعد بدفع 80% من الأساتذه إلى تعلم برمجيات جديدة في مجال الترجمة.

جدول (1) استجابة أساتذة الترجمة لإشكاليات عملية الترجمة

	السؤال	بدرجة كبيرة	متوسطة	قليلة
	تفاعل الطلبة			
1	يتفاعل كافة الطلبة مع المدرس اثناء المحاضرات	%15	%40	%45
2	يطرح الطالب أسئلة عن الصعوبات التي يواجهونها اثناء عملية الترجمة	%40	%45	%15
3	لدى الطالب الوقت الكافي للمشاركة وتوضيح وجهة نظره حول الترجمة	%40	%30	%30
4	يمتلك الطالب القدرة على توظيف ما يستجد في مجال الترجمة	%35	%65	%10
5	يلتزم الطالب بتقديم الواجبات بإنتظام	%50	%40	%10
6	يلتزم الطالب بتقديم معلومات موثوقة لعضو هيئة التدريس عن المصادر التي إستخدمها في عملية الترجمة	%25	%45	%30
7	يطلع الطالب على ترجمات زملائه والترجمات الأخرى كي يستفيد منها	%55	%35	%10
	قدرات ومستوى الطالب			
8	يمتلك الطالب القدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية الترجمة	%65	%25	%10
9	إنحدر مستوى الطلبة في الترجمة نتيجة التعلم عن بعد	%85	%10	%5

0	التعلم الوجاهي يساهم في عملية بناء قدرات المترجم اكثرمن التعلم عن بعد	%90	%0	%10
1	التعلم الوجاهي يساعد على زيادة تركيز واهتمام الطلبة	%85	%5	%10
2	التعلم عن بعد سهل عملية تعليم الترجمة	%20	%50	%30
3	يتمتع الطالب بالمقدرة على الترجمة وتدقيقها من خلال التعلم عن بعد	%10	%70	%20
شخصية وسلوك الطالب				
4	التعلم عن بعد أثر على شخصية الطلب بحث أصبح يتمتع الطالب بشخصية قوية.	%50	%25	%25
5	عدم التزام الطالب بمواعيد الساعات المكتبية	%65	%25	%10
6	ضعف إلمام الطالب بأصول التعامل مع عضو هيئة التدريس	%65	%25	%10
7	يحترم الطالب النقد البناء فيما يتعلق بعملية الترجمة.	%35	%60	%5
8	أثر التعلم عن بعده على عملية ضبط المحاضرة	%40	%35	%25
9	ساعد التعلم عن بعد الطلبة على التهرب من المحاضرات	%85	%15	0
شخصية المدرس				
0	التعلم عن بعد أثر على نفسية الأساتذه سلبا	%70	%25	%5
1	التعلم عن بعد ساعدني على ابتكار طرق جديدة في تعليم الترجمة	%75	%15	%10
2	التعلم عن بعد أثر على انتاجي العلمي سلبا	%60	%10	%30
3	التعلم عن بعد دفعني إلى تعلم برمجيات جديدة في مجال الترجمة	%80	%20	%0

2.5. تأثير تدريس الترجمة عن بعد من وجهة نظر الطلبة

تم توزيع الإستيبان على طلبة البكالوريوس في الترجمة في جامعة اليرموك (إربد، الأردن). وتكون الاستبيان من 23 سؤال حول تأثير التعلم عن بعد على تفاعل الطلبة وقدراتهم ومستوياتهم

وشخصياتهم وسلوكهم. بلغ عدد الطلبة الذين شاركوا في الاستبيان 127 طالبا وطالبة (17 ذكور و100 إناث) من مختلف السنوات الدراسية (من السنة الأولى وحتى الرابعة).

1.2.5. تأثير التدريس عن بعد على تفاعل الطلبة

لم يكن التعليم عن بعد مألوفا لطلبة الترجمة وذلك لان أغلب المساقات التي يدرسونها هي تطبيقية بطبيعتها. ونتيجة لذلك كان تفاعل الطلبة قليلا نوعا ما حيث أكد 38.6% من الطلبة عدم تفاعلهم أثناء المحاضرات بينما تفاعل فقط 11.8% منهم بدرجة كبيرة أثناء المحاضرة و49.6% يتفاعلون بدرجة متوسطة. هناك 37.8% من الطلبة لا يطرحون أسئلة حول الصعوبات أثناء عملية الترجمة، بينما 15.7% منهم يطرحون أسئلة بدرجة كبيرة و46.5% يطرحون أسئلة بدرجة متوسطة. وهناك نسبة كبيرة من الطلبة 49.6% يتابعون مع المدرس المادة الدراسية، 33.1% بدرجة متوسطة و17.3% لا يتابعون مع المدرس. وأكد 59.8 من الطلبة أنهم ليس لديهم الوقت الكافي للمشاركة وتوضيح وجهة نظرهم حول الترجمة في المحاضرات نظرا لضيق الوقت وزيادة عدد الطلبة في المحاضرات. بينما أشار نسبة قليلة منهم 9.5% أن لديهم الوقت الكافي للقيام بذلك. و30.7% بدرجة متوسطة. وبخصوص الاطلاع على ترجمات زملائهم، بين 50.4 من الطلبة أنهم يطلعون على ترجمات زملائهم ويستفيدون منها وأشار 27.6% منهم أنهم يقومون بذلك بدرجة متوسطة و22.1% لا يطلعون على ترجمة زملائهم. وبخصوص الالتزام بتقديم الواجبات، أكد نسبة كبيرة جدا 88.1% من الطلبة أنهم ملتزمون بتقديم الواجبات بانتظام، 7.1% بدرجة متوسطة ونسبة قليلة جدا منهم لا يلتزمون بتقديم الواجبات.

2.2.5. تأثير التعلم عن بعد على قدرات ومستويات طلبة الترجمة

دفع التعلم عن بعد الطلبة إلى توظيف التكنولوجيا في عملية التعليم، وحيث أشار47.3% من الطلبة أن التعلم عن بعد أتاح لهم الفرصة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة والبرمجيات الجديدة وخصوصا الأدوات المساعدة في عملية الترجمة. وبالنسبة لقدرة الطلبة على الترجمة وتدقيقها، أشار 26% منهم أنهم قادرون على ذلك بيد أن50.4% قادرون بشكل متوسط و23.6% غير قادرون على ذلك. وأكد غالبية الطلبة (75.6%) أن التعليم الوجاهي يعمل على ترسيخ المعلومة أكثر في أذهان الطلبة. بينما أشار14.9 %إلى عكس ذلك. وبخصوص إبتكار الطرق والإستراتيجيات الجديدة في الترجمة، أكد 51.1% من الطلبة أن التعلم عند بعد لم يساعدهم في ذلك. بينما أكد13.7% منهم إلى أنه ساعدهم في ذلك. ويعتقد 82.7% من الطلبة أن التعليم الوجاهي أيضا يساعد الطالب على التركيز في المحاضرات، لأن المدرس سيمنع الطلبة من إستخدام هواتفهم أو أي شيء يشتت انتباههم ويؤثر على سير المحاضرة. لذا ستكون نسبة تركيز الطلبة عالية جدا. بينما أشار 7.9% فقط أنه لا

يؤثر على عملية التركيز في المحاضرات. ويرى 58.2% من الطلبة أن التعلم عن بعد لم يسهل عملية الترجمة بل جعلها صعبة ومعقدة لأن طبيعة مساقات الترجمة هي تطبيقية وتفاعلية في نفس الوقت. بينما أشار نسبة قليلة منهم (12.3%) إلى أنه سهّل عملية الترجمة. والأهم من ذلك كله، أكد 74.8% أن التعلم عن بعد قد أدى إلى انحدار مستواهم في الترجمة، بينما أشار10.2% منهم بأنه لم يؤثر على مستواهم في الترجمة.

3.2.5. تأثير التعلم عن بعد على شخصية وسلوك الطالب

لابد من أن التعلم عن بعد قد أثر على نفسية الطالب أيضا، حيث اعتاد الطلبة على المحاضرات الوجاهية والذهاب للحرم الجامعي والإلتقاء بزملائهم. أشار نسبة كبيرة من الطلبة (73.2%) إلى أن التعلم عن بعد قد أثر سلبا على نفسيتهم، بينما أشار نسبة قليلة منهم (7.1%) إلى أنه لم يؤثر سلبا على نفسيات الطلبة. وقد أثر التعلم عن بعد سلبا على إلمام الطلبة بأصول التعامل مع الأساتذة، حيث أشار 34.6% من الطلبة أنه إثر سلبيا، بينما أكد 33.1% منهم أنه أثر بدرجة متوسطة و18.1% أشاروا إلى انه لم يؤثر إطلاقا. بخصوص الالتزام بالساعات المكتبية المخصصة للمساق، أفاد34.6% من الطلبة أنهم ملتزمون بذلك بينما32.3 %منهم غير ملتزمين بذلك و33.1% ملتزمون بدرجة متوسطة. وأفاد 81.9% من الطلبة التعلم عن بعد الطلبة على التهرب من المحاضرات الوجاهية، بينما أشار 12.6% منهم عكس ذلك. وأكدت نسبة كبيرة من الطلبة (67.7%) أن التعلم عن بعد أثر على عملية ضبط المحاضرة، حيث يميل بعض الطلبة إلى التشويش وفتح الكاميرات والمايكروفونات أثناء المحاضرة الأمر الذي يؤثر على عملية ضبط المحاضرة، بينما أشار14.9% منهم إلى عكس ذلك. و17.3% منهم إلى أنه يؤثر بدرجة متوسطة. وبخصوص قبول النقد البنّاء أثناء المحاضرة ساهم التعلم عن بعد إلى زيادة ثقة الطلبة بنفسه من خلال عرض محاولاتهم بالترجمة وتقبل الرأي والرأي الأخر، حيث أكد 68.5% منهم إلى أنه ساهم بشكل كبير بتعزيز ثقتهم بنفسهم. وهناك نسبة كبيرة من الطلبة (46.4%) يلتزمون بتقديم معلومات موثوقة للمدرس عن المصادر التي استخدموها في عملية الترجمة، بينما أشار16.5% منهم إلى إنهم لا يقدمون معلومات للمدرس عن تلك المصادر. ويلتزم نسبة كبيرة جدا من الطلبة (75.6%) بتعليمات المدرس والمتابعة المستمرة مع المدرس، بينما أشار نسبة ضئيلة منهم (3.2%) إلى عكس ذلك.

جدول (2) استجابة طلبة الترجمة لإشكاليات عملية الترجمة

	السؤال	بدرجة كبيرة	متوسطة	قليلة
	تفاعل الطلبة			
1.	أتفاعل مع المدرس أثناء المحاضرات.	%11.8	%49.6	%38.6

2.	أطرح أسئلة عن الصعوبات التي أواجهها اثناء عملية الترجمة	%15.7	%46.5	37.8%
3.	أتابع مع المدرس المادة الدراسية	%49.6	%33.1	%17.3
4.	لدى الوقت الكافي للمشاركة وتوضيح وجهة نظري حول الترجمة	9.5%	30.7%	59.8%
5.	أطلع على ترجمات زملائي والترجمات الأخرى كي أستفيد منها	%50.4	%27.6	%22.1
6.	التزم بتقديم الواجبات بانتظام	%88.1	%7.1	%4.7
قدرات ومستوى الطالب				
7.	لدي القدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية الترجمة	%47.3	%33.9	%18.9
8.	تطور مستواي في الترجمة نتيجة التعليم عن بعد	11.1%	20.5%	%68.5
9.	لدي القدرة على الترجمة وتدقيقها	%26	%50.4	%23.6
10.	التعليم الوجاهي يعمل على ترسيخ المعلومة أكثر في أذهان الطلبة	%75.6	%9.4	%14.9
11.	التعليم عن بعد ساعدني على إبتكار طرق جديدة في تعليم الترجمة	%13.7	%35.4	%51.1
12.	التعليم عن بعد سهل عملية تعليم الترجمة	%12.3	%29.1	%58.2
13.	التعليم الوجاهي يساعد على زيادة تركيز واهتمام الطلبة	%82.7	%9.4	%7.9
14.	التعليم الوجاهي يساهم في عملية بناء قدرات المترجم أكثرمن التعليم عن بعد	%77.9	%11.8	%10.2
15.	إنحدر مستوى الطلبة في الترجمة نتيجة التعليم عن بعد	%74.8	%15	%10.2
شخصية وسلوك الطالب				
16.	التعليم عن بعد أثر على نفسية الطالب سلبا	%73.2	%19.7	%7.1

17.	ضعف إلمام الطالب بأصول التعامل مع عضو هيئة التدريس خلال التعلم عن بعد	34.6%	33.1%	18.1%
18.	أحترم مواعيد الساعات المكتبية.	34.6%	33.1%	32.3%
19.	ساعد التعليم عن بعد الطلبة على التهرب من المحاضرات الوجاهية	%81.9	%5.5	%12.6
20.	أثر التعلم عن بعد على عملية ضبط المحاضرة	%67.7	%17.3	%14.9
21.	أحترم النقد البناء فيما يتعلق بعملية الترجمة.	%68.5	%25.2	%6.3
22.	التزم بتقديم معلومات موثوقة لعضو هيئة التدريس عن المصادر التي استخدمها في عملية الترجمة	%46.4	%37	%16.5
23.	التزم بتعليمات مدرس المساق فيما يخص عملية الترجمة	%75.6	%21.3	%3.2

6. النتائج

بعد تحليل النتائج، تبين أن تدريس الترجمة عن بعد كان له أثارا سلبية على كل من الطالب والمدرس، حيث أثر على تفاعل الطلبة في المحاضرات. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن التعلم عن بعد قد أدى إلى إنحدار مستوى الطلبة في الترجمة وبنسبة كبيرة، لأن عملية الترجمة هي تفاعلية وتشاركية وتعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري. وهناك مشكلة كبيرة وهي أن اعداد الطلبة في المحاضرة الواحدة تضاعف عما كان عليه في التعليم الوجاهي الأمر الذي إنعكس سلبا على تفاعل الطلبة وكذلك أدائهم، وقد ولد هذا الشيء ضغطا وعبء كبيرا على المدرس الذي أصبح همه فقط إعطاء المحاضرة والالتزام في خطة المساق. وهذا الشيء انعكس سلبا على مستويات الطلبة في الترجمة. وأشارت النتائج إلى أهمية وأفضلية التعليم الوجاهي في زيادة تركيز الطلبة والمساهمة بشكل فاعل في بناء قدرات المترجم أكثر من التعلم عن بعد لأن المدرس يكون قادر على عملية ضبط المحاضرة، والتأكد من أن الجميع يتشارك ويتفاعل في عملية الترجمة. إن التعلم عن بعد يفتقر إلى هذه الخاصية وذلك أن العديد من الطلبة لديهم حجج كثيرة منها ما هو منطقي أو حقيقي (مثل الانقطاع المتكرر للنت أو ضعف الإرسال في بعض الأماكن حيث معظم الطلبة يقطنون في القرى والأماكن البعيدة عن مركز المدينة)، ومنها ما هو واهي والهدف منه التهرب من التفاعل أو المشاركة في المحاضرة فمثلا كثيرا ما يتعذر الطلبة بتعطل الميكرفون أثناء المحاضرة

للتهرب من الإجابة. ومن النتائج المهمة هي أن الوقت المتاح للمحاضرة أصبح قليلا نوعا ما مقارنة من المحاضرة العادية، فمثلا تطبيق zoom يمنح 40 دقيقة فقط لكل محاضرة وهذا الوقت إذا ما قورن بعدد الطلبة في المحاضرة الواحدة مثلا 140 طالبا وطالبة، لا يسمح للطلبة بالمشاركة أو حتى التعليق على الترجمات المقترحة. على الرغم من ان الاعداد النموذجية للشعبة الواحد لأي مساق ترجمة يجب ألا تتجاوز 30 طالبا، كي يتسنى لكل من الطالب والمدرس التفاعل بحرية، وحتى يتمكن المدرس من إعطاء مقترحات وتعليقات لكل طالب في المحاضرة.

وبناءا على ما تقدم فقد أثر التعلم عن بعد على شخصية المدرس والطالب، فالتدريس عن بعد أثر سلبيا على نفسية كل من الطالب والمدرس بشكل كبير جدا. بالنسبة للمدرس إن أساس عملية الترجمة هو التفاعل الصفي والتشاركية، لكي يتعلم الطلاب من أخطائهم. ناهيك عن أن التعلم عن بعد قد أجبر كل من المدرس والطالب على المكوث فترة أطول في المنزل من أجل إعداد الدروس والواجبات وغيرها، وهذا الأمر لم يعتاد عليه كلاهما، حيث يتيح التعلم الوجاهي الفرصة للمدرس والطالب الخروج من الروتين اليومي والتفاعل الحقيقي مع الأخرين. والأدهى من كل ذلك أن الكثير من الأساتذه لا يعرفون طلابهم شخصيا، وهذا أمر مؤسف ويؤثر سلبا على علاقة الأستاذ بالطالب. ولهذا أثر التعلم عن بعد على عملية ضبط المحاضرة وإحترام الساعات المكتبية المقررة لكل مساق، وأيضا أثر سلبا على ضعف إلمام الطالب بأصول التعامل مع المدرس خلال التعلم عن بعد. ونلاحظ مما سبق أن سلبيات التعلم عن بعد تفوق الإيجابيات بكثير.

وأما بنسبة لإيجابيات التعلم عن بعد، دفع التعلم عن بعد كل من المدرس والطالب إلى تعلم برمجيات جديدة تساعده في مجال تدريس الترجمة، حيث تعلم العديد من الطلبة استخدام الأدوات المساعدة في الترجمة CAT TOOLS وغيرها من البرامج الأخرى كاث Memsource وTrados وغيرها من البرامج الأخرى. وساعد التعلم عن بعد الطلبة على عرض ترجماتهم أحيانا بكل ثقة وبدون خجل أو تردد. وذلك لأنه لا يسمح بفتح الكاميرات أثناء المحاضرات فقط يسمح للطالب بإستخدام المايكروفون. وكذلك ساعد التعلم عن بعد الطلبة على تقديم واجباتهم بسهولة وبشكل أكبر من التعلم الوجاهي وذلك من خلال الإيميل أو موقع التعلم الإليكتروني.

قائمة المراجع

Catford, J. (1965/2000) 'Translation shifts', in Lawrence Venuti (ed.) (2000) The Translation Studies Reader, 1st edition, London and New York: Routledge, pp. 141–7. From Catford's a Linguistic Theory of Translation, London: Oxford University Press.

Jakobson, R. (1959/2012) 'On linguistic aspects of translation', in L. Venuti (ed.)

(2012) in Lawrence Venuti (ed.) (2000) The Translation Studies Reader, 1st edition, (pp.126-131). London and New York: Routledge.

Munday. (2016). Introducing Translation Studies: Theories and applications(4^{Ed}.). New York and London: Routledge

Newmark, P. (1981) Approaches to Translation, Oxford and New York: Pergamon, republished 2001 by Shanghai Foreign Language Education Press.

Newmark, P. (1988) A Textbook of Translation, New York and London: Prentice Hall.

Nida, E. A. (1964) Toward a Science of Translating, Leiden: E. J. Brill.